مجلة مركز بحوث ودراسات

المدينة المنورة

العدد الثالث عشر ربيع الثاني- جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ / يونيـة - أغسـطس ٢٠٠٥م

- المـدينـة المنـورة في النـص الرِحـلي
- أحواش المدينة المنورة مقاربة وصفية
- أثر الأوقاف على الحياة الدينية والاجتماعية في المدينة في العصر المملوكي
- طريق الحج الحلبي في العصر المملوكي

١٣

نوافير من نور

محمد رجب حميدو
شاعر سوري معاصر

لا تلوميني فليلي سَهَر
وفؤادي حرقٌ تستعرُ
وعيوني فاض منها نهر

يا حياتي لا تقولي
مثل ما قال عذولي
أو ما ينهاك عنها كبرُ؟
حينما أبصر شيبي ونحولي
* * *

أنا أهواك صغيراً وكبيرا
وأناجيك عشياً وبكورا
وغرامي لم يزل غضاً طهورا

واحتمال البعد قاسي
والنوى يُذكي المآسي
وأنا من قبله كنت صبورا
ما احتيالي ولقد عزّ المواسي
* * *

في قباء بين أشجار النخيل
ونُسَيْمات الغوادي والأصيل
بين شَدْو الطير والظل الظليل

كنتُ ألقاها جهارا
وأُوافيها نهارا
لم نكن نخشى ملاماً من عذول
أو نرى في حُبِّنا الطاهر عارا

وعلى بطحان ما بين النقا
والمصلى كان ثَمّ الملتقى
وجهها البدر إذا ما أشرقا

يملأ الأفق رواء
وبريقاً وبهاء
آه من حُسنٍ لها كم أحرقا
من فؤاد ولكم كان دواء
* * *

سمع الليل ترانيم أنيني
فبكى وجداً لإيقاعي الحزين
وأنا ما بين سهدي وحنيني

ذائب مثل الشموع
في سواعير ولوعي
ودوائي أن أرى مثوى الأمين
وتراباً ضمّ أصحاب البقيع
* * *

يا خليلي إنني منذ القدم
جَنَّتِي الروضة فيها والحرم
فإذا يَمَّمتها من ذي سلم

أبلغ الرَّبْعَ هيامي
واقرأ الهادي سلامي
فهو ذخر العرب طُرّاً والعجم
وشفيع الخلق في يوم الزحام

هـــذه طيبـــةُ حـــفّت بالبشـــيرِ
لبســـت ثـــوب اعتـــزاز وســـرورِ
تســكب الألحـــان في أذن الدهـــورِ

طلـــع البـــدر علينـــا
وســـعى المجـــد إلينـــا

ورأت مـــن يومهـــا عـــين البصـــيرِ
أن ديـــــن الله زان الأرض زَيْنـــــاً
* * *

كـم لنـا في طيبـة ذكـرى وذكـرى
لم تـزل أطيافهـا كالـموج تـترى
ههنـا قـد أنـزلَ الـرحمن ذكـرا

فـــإذا الـــدنيا ضـــياء
والأســـــاطير هبـــــاء

ودساتيـــر الـــورى تـــهوى وتَـــعرى
وكتـــاب الله للحيـــرى شفـــاء
* * *

وهنـا المختـار كم قـام خطيبـا
يـــملأ الأسمـــاع نـــورًا والقلوبـــا
ويبـث الخـير في الأرجـاء طيبـا

ههنـــا صـــلى إمامـــا
وهنـــا في الليـــل قامـــا

وهنـــا قـــاد المغـــازي والحروبـــا
كـي تعـودَ الأرض أمنـاً وسلامـا
* * *

أيـــن يـــا طيبـــة عهـــد الراشدينـــا
أيـــن أبطـــال الفتـــوح الخالـدونـا
أيـــن مَـــن قـــد أفلحـــوا دُنيـــا ودينـــا

وغَـــدَوا رمـــزَ الخلـــودِ
وعنـــــاوين الصـــــمودِ

عُرِفَـتْ سيرتُـهُمْ فـي العالمينـا
مَثَـلاً أَعْـلَى علـى مـرِّ العهـود

نحـنُ يـا طيبـة أحـرارُ الوجـودِ
دينُنـا نـادى بتحريـر العبيـدِ
ولقـد جـاء بتحطيـم القيـودِ

وأزال الإصـــر عنَّـــا
وبأخـــذ اليســـر دِنَّـــا

وسيبـــقى ذروة النّهـــج السّديـــدِ
كلمـــا ليـــل الجهـــالات أجنّـــا
* * *

فُـزْتِ يـا طيبـةُ حقًّـاً بالسنـاء
حيـــن آويـــت أميـــر الأنبيـــاء
فـــإذا أنـــت بـــه شـــمس البهـــاء

وإذا أنـــــــت دواءُ
والثـــرى فيـــك شـــفاءُ

وبَنـــوك الغـــر أبطـــال الفـــداء
أثنـــت الأرض عليهـــم والسمـــاءُ
* * *

إنـــهم أنصـــار خيـــر المرسلـيـــن
إنهـــــم أحبـــــاب رب العـــــالمين
إنـــــهم آووا جمـــــوع المؤمنيـــــن

كلـــــهم آوى وآثـــــر
وبـــــه الإســـــلام فـــاخر

دارهـــــم دار الكـــــرام المؤثريـــــن
وإلى إيثـارهـــم كـــان المهاجـــر
* * *

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة